Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النور على (المنظر) وعيناى تلاحظانه حتى غرقت فى النوم .

وتكرر الموقف فى ليلة تالية وإن اختلف السبب الذى أيقظنى من النوم . حلمت كأنى جالس على شط ترعة والدنيا شتاء والماء مثلوج ، وكأننى أضع قدمى فى الماء الشديد البرودة ثم أسحبهما وأعود فأرجعهما إليه وأنا أوحوح ، حتى استيقظت .

رأيت باب الحجرة الشتوية مفتوحا علينا،ليس مفتوحا على اتساعه لكنه موارب وتيار هواء بارد يتدفق كأنه الماء من بربخ ، وقدماى خارجتان من الغطاء أو هو منحسر عنهما والهواء يلفحهما . وإخوتى راقدون فى أوضاع غير منتظمة فى سطر غير معدول والصغيرة لا غطاء عليها ، قذفته برجلها ثم هرشت فرفعت جلبابها عن نصفها التحتانى فبدأ عاريا ، والمصباح متراقص الذبالة .. والأم ليست فى الحجرة .

ناديت عليها فلم يأتنى رد وهممت أن أقوم فأحكم إغلاق الباب لكننى خفت ثم تشجعت ففعلت . وما هى إلا برهة حتى استيقظت الصغيرة وعادت المأساة ، أخذت تنادى ثم انخرطت فى البكاء فوضعتها على حجرى وجعلت أمسح لها فمها وأنفها ، لكننى لم أطق فبكيت أنا الآخر .

و لم يطل الموقف حتى سمعت صرير الباب الخارجى وهر الكلب لاستقباله انسانا يعرفه . ثم انفرج باب الحجرة الشتوية علينا كما حدث فى المرة السابقة ودخلت أمى فى جلبابها الأسود وكان أول ما فعلته أن دعت على الطفلة « بكسر الرقبة » وكان دعاؤها مشحونا بنقمة عرفت فيما بعد أنها نقمة الذين ينغص عليهم غيرهم شيئا يجدونه لذيذا .

واستمهلتنى حتى تغسل قدميها لأن الأرض كانت موحلة قليلا . ثم ألقى المصباح ضوءه عليها والطفلة تمتص لبنها فى صمت .

* * *